على نفي الشفاعة لاهل الكبائر واجاب اهل السنة عن ذلك باجوبة
منها ان الاية مخصوصة بالكفار للايات والاحاديث الواردة في الشفاعة
ويؤيده ان الخطاب معهم وعلى هذا ينبغي قول البيضاوي
المارد يكون المراد انه ليس لهما شفاعة فتقبل كما قال تعالى حاكيا
عنهم فما لنا من شافعين ومنها ان الاية نزلت ردا لما كانت اليهود تزعم
ان اباءهم تشفع لهم ومنها انها لا تشفع الا باذن الله **واذ نجيناكم**
اي اباءكم الخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه
وسلم بما انعم على اباءهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا **من آل فرعون**
اي اتباعه واهل دينه والمشهور ان اصله اهل لان تصغيره اهيل وقال
الكسائي وغيره اصله اول من آل يؤول اي رجع قلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وتصغيره اويل فان قيل بين الاول اختلاف اهل
وال معنى اذ الاهل القرابة والال من يؤول اليك بقرابة او رأي او
مذهب ولان الالف لم يثبت ردها الى الهاء من الهاء اجيب بان القائل
بالاول جرى على القول بان اللفظين بمعنى او اراد باهل احد
معاني ال وابدل الواو من الهاء لتقاربهما مخرجا وخص بالاضافة
الى ذوي القدر والشرف كالانبياء والملوك وانما قيل آل فرعون
لتصوره بصورة الاشراف او لشرفه في قومه عندهم وفرعون هو
الوليد بن مصعب بن ريان وكان من القبط من العماليق وعمر اكثر
من اربعمائة **يسومونكم** يولونكم ويذيقونكم **سوء العذاب** اي
اشده والجملة حال من الضمير في نجيناكم او من آل فرعون او منهما
جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما **يذبحون ابناءكم** المولودين **ويستحيون**
نساءكم اي يتركونهن احياء وهذا بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف
وذلك ان فرعون لعنه الله رأى في منامه كان نارا من بيت المقدس

احاطت

احاطت بمصر واحرقت كل قبطي بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فهاله ذلك وسال
الكهنة عن رؤياه فقالوا يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك
وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع
القوابل فقال لهن لا يسقطن على ايديكن غلام من بني اسرائيل الا
قتل ولا جارية الا تركت ووكل بالقوابل وكن يفعلن ذلك حتى قيل
انه قتل في طلب موسى اثني عشر الف صبي وقال وهب بلغني انه
ذبح في طلب موسى تسعين الفا قالوا واسرع الموت في مشيخة بني
اسرائيل فدخل رؤساء القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع
في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل
علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هارون في
السنة التي لا يذبحون فيها وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها
وفي ذلكم بلاء ان اشير به الى صنيعهم فهو محنة وان اشير الى
الانجاء فهو نعمة فان البلاء يكون بمعنى الشدة وبمعنى النعمة ويجوز
ان يشار بذلكم الى الامرين فان الله تعالى قد يختبر على النعمة بالشكر
وعلى الشدة بالصبر قال تعالى ونبلوكم اي نختبركم بالشر والخير
فتنة **من ربكم** بتسليطهم عليكم او ببعث موسى وتوفيقه لتخليصكم
او بهما وقوله تعالى **عظيم** صفة بلاء وفي الاية تنبيه على ان ما يصيب
العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى فعليه ان يشكر عند مساره
ويصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين **واذ فرقنا** فلقنا **بكم**
اي بسببكم **البحر** حتى دخلتموه هاربين من عدوكم وذلك ان فرعون
لما دنا هلاكه امر الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام ان يسري
ببني اسرائيل من مصر ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم السرج
الى الصبح وخرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل